الفصل السابع

حكومة بوش تستفيد مما تجود به الساعة

اللعبة الكبرى حول سيادة العالم

اللعبة الكبرى للقرن الأمريكى الجديد

بقدر ما أظهرت حكومة بوش عجزها فى منع الهجمات الإرهابية، ومواجهة التحذيرات، وبقدر ما منعت تفسير الأحداث بعد ذلك، بقدر ما أسرعت بوضع أحداث الحادى عشر من سبتمبر فى أجندة سياستها العالمية، وكانت الولايات المتحدة قد أطلعت كلاً من حكومة الهند وحكومة باكستان على رغبتها فى التدخل العسكرى فى أفغانستان وذلك قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ثم أصبحت مطاردة الزعيم الإرهابى المزعوم أسامة بن لادن والتنكيل بحكومة طالبان التى تقدم له الحماية، مسوغًا للعملية العسكرية للقوات الأمريكية والحلفاء فى هذا البلد النائى، وكذلك كانت الحرب ضد العراق هدفًا واضحًا أمام أعين فريق نائب الرئيس تشينى ووزير الدفاع رامسفيلد قبل ١١ سبتمبر بفترة طويلة، وكان تشينى مؤيدًا لعملية عسكرية ضد العراق بعد ساعات قليلة من الهجوم، وكانت الذريعة هى الادعاء بأن صدام حسين يوفر المساعدة لتنظيم القاعدة وأسامة بن لادن، ولم تقدم أمريكا الأدلة.

إلا أن الأمر لا يدور حول دولة أو دولتين، فقد استغلت السياسة العسكرية الأمريكية الحادى عشر من سبتمبر لتفرض على العالم سياسة القوة العظمى الوحيدة، ومرة أخرى كان نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو الذى حدد

النقاط الأساسية، وذلك بتوجيه الاتهام إلى عدد من الدول يصل إلى ٦٠ دولة تقدم المساعدة للإرهاب الإسلامى، ويجب على هذه الدول أن تنضم للحرب ضد الإرهاب أو تجبر على التصرف السليم عن طريق التدخل فى شئونها.

ويتحول الشك إلى يقين بأن إدارة بوش قد اتخذت الحرب ضد الإرهاب الدولى ذريعة لتوسيع دورها كقوة عالمية بعد انهيار الاتحاد السوفييتى، خاصة وأنه قد تم الإعداد لهذه السياسة وتأكيدها فى تسعينيات القرن العشرين، **وتستند هذه السياسة إلى أغلبية لا تنحصر فى صيغة حزبية فى أروقة الكونجرس الأمريكى، وتدعم الحكومة الإسرائيلية هذا الاتجاه بقوة واستمرار؛ لأنها ترغب فى السير فى ركاب سياسة النظام الجديد لمنطقة الشرق الأوسط، والوصول إلى حدود إسرائيل العظمى.**

كان المستشار الأمنى للرئيس كارتر ـ فى أواخر سبعينيات القرن الماضى ـ طالب سنة ١٩٩٣م بأنه يجب أن يكون للولايات المتحدة الحق فى الثروات الطبيعية للعالم بالشروط اللازمة، **كأجر على تضحيتها لعقود طويلة فى الحرب ضد الشيوعية التى تم التغلب عليها بنجاح**، لكن سياسة القوة العظمى الوحيدة المتبقية لا تستهدف الثروات الطبيعية فقط، فطبقًا لمفهوم الاستراتيچية التى تقف خلف هذه السياسة، يجب أن تكون لعبة القوة العالمية فى أيدى أمريكا، بحيث لا تستطيع أية قوة على صعيد السياسة الجغرافية أن تواجه الولايات المتحدة لفترة طويلة، وقد أكد ذلك المحيطون بالرئيس بوش من أجل توسيع وتأكيد القرن الأمريكى الجديد، ولا يمكن أن تتكون قوى بشرية جديدة مناوئة للولايات المتحدة إلا فى تكتل الدول الواقعة بين ساحل الأطلنطى من ناحية أوروبا وساحل الپاسيفيك من ناحية آسيا، فمن يسيطر على هذه المنطقة - كما نفهم من نظرية السياسة الجغرافية لبريچنسكى - يسيطر على حقول البترول والغاز فى الشرق الأوسط والأدنى وحوض بحر قزوين.

السياسة الجغرافية ضد القانون الدولى

ترتبط التأملات السياسية الجغرافية للصفوة الحاكمة فى الولايات المتحدة فى غاية الوضوح بالأسئلة التى طورها العالم الجغرافى «ماكيندر ـ **Mackinder**» مؤسس

مدرسة الاقتصاد فى لندن فى فترة بداية القرن العشرين قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت النظرية تدور حول الخوف من نجاح تعاون قوات دول معادية فى ظل شروط معينة فى تفكيك سيطرة بريطانيا (فى وقتنا الحالى ينطبق ذلك على الولايات المتحدة) كقوة بحرية، والاستيلاء على الجزر التابعة للقوة التى فقدت دورها كقوة عظمى. الأمر الحاسم لاختلال توازن القوى لصالح القوات البرية المعادية، هو السيطرة على محور فى وسط المنطقة الأوروبية الآسيوية، وهى المنطقة التى تمتد من سيبريا مروراً بالقوقاز وبحر قزوين وإيران، ومن الخليج الفارسى حتى منطقة البترول فى شبه الجزيرة العربية، ولا يمكن تعميق وتأصيل هذه الفكرة إلا إذا وضعت التأملات السياسية الجغرافية لبريچنسكى فى كتابه عن القوة العظمى موضع التنفيذ، ومن الجدير بالذكر أن استراتيچية السياسة الأمريكية تسير على طول هذا الخط(٢٢٧).

تجدر الإشارة إلى أن بريچنسكى وكذلك منافسه كيسنجر، يعتبران من أتباع سياسة استخدام القوة الواضحة، فهما يحترمان رجال الدولة القدماء الذين لم تستطع الأخلاق والقانون أن تعوقهم عن تنفيذ المصلحة العليا للوطن بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، سراً وعلانية، فالغاية تبرر الوسيلة، وكلما مسح النجار بالفارة كلما سقطت النشارة(*).

تسير عمليات الحكومة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر على نهج هذا النموذج، وينطبق نفس الشىء على طرق تصرف أمريكا تجاه زملاء الحلف ودول العالم الأخرى، فاللغة واضحة، ومفاجئة، ووحشية، والإنسان قد جبل بالغريزة على التفرج فى صمت كيف يجلد العملاق صغار العالم تحقيقاً لمصلحته الخاصة، صغار العالم الذين شكلتهم أمريكا واستفادت منهم قبل سنوات قليلة بوصفهم شركاء لها فى الحلف، وذلك مثل عراق صدام حسين.

جنود القوة العالمية

أمس مدافعون عن الحرية واليوم إرهابيون

من الملفت للنظر أن الذين استخدمتهم وكالة المخابرات الأمريكية فى الحرب ضد الاتحاد السوفييتى تحولوا بعد انهياره إلى رمز للشر والخبث واللؤم، ليس فقط بعد

(*) كذلك كان شولتز، وبيكر، وكريستوفر، وأولبرايت، أما مع إدارة چورج بوش الابن، فالأمر أوضح من أن يُقال ـ المترجم.

١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وإنما قبل ذلك بعقد كامل من الزمان، فكما يقوم الممثل فى أحد المسارح بدور البطل، وفى الحفلة التالية يقوم بدور الشيطان، هكذا يظهر الآن أسامة بن لادن وقواته البالغ عددها ١٠٠٠٠ من المسلمين المدافعين عن الحرية، ثم يتحول هو وقواته بين عشية وضحاها إلى الصورة المجسدة للشر، وينطبق نفس الشيء على حركة طالبان.

حتى انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان وانهيار الاتحاد السوفييتى، كان أسامة بن لادن وتنظيمه يمثلون الأداة التى استخدمتها السياسة الخارجية الأمريكية السرية متمثلة فى اتحاد أجهزة المخابرات الأمريكية والسعودية والپاكستانية، الذى توجهه وكالة المخابرات الأمريكية، وحتى فى فترة التسعينيات نجد دائما بعض الأفغان - وهم المقاتلون المسلمون السابقون ضد القوات السوفييتية الغازية - يظهرون فى مسارح الحروب الأهلية، وذلك فى خدمة السياسة الخارجية الأمريكية السرية، يسرى ذلك على تكوين دول جديدة فى القوقاز، ومن المؤكد اليوم أيضًا فى الشيشان، وفى الحروب الأهلية الطاحنة فى يوغسلافيا السابقة، كما أن أسامة بن لادن زار كوسوڤا، حيث كان رجاله يقاتلون فى صفوف البوسنيين ضد الجيش الصربى، وفى هذا الوقت كان كل ذلك يحدث بمساندة أمريكية(٢٢٨).

لكن فى النصف الأول من عقد التسعينيات، ساد بقوة اتجاه أن تنسب كل الاعتداءات الإرهابية الكبيرة على المنشآت الأمريكية فى داخل البلاد وخارجها، إلى أسامة بن لادن كمنظم ومدبر لأسوأ الهجمات، ويزداد دائما دور الصحافة الأمريكية، وتبعًا لها الصحافة العالمية فى ترسيخ هذه الفكرة.

فى تلك الأثناء، كانت تكفى بعض سمات الوحشية فى العمل الإرهابى كى ينسب دون عناء إلى تنظيم القاعدة، وكان القنصل الأفغانى العامل لسنوات طويلة فى نيويورك قد وصف سنة ١٩٩٨م الخطط التى دبرتها أجهزة المخابرات بخصوص بلاده، وتتخلص فى بناء شخص يتحول إلى عملاق يثير الرعب، ثم تتقدم أجهزة المخابرات للهجوم على هذا المخلوق وتدميره، كى تصنع بعد ذلك مباشرة عملاقا بديلا يثير الرعب بشروط أخرى وأهداف أخرى(٢٢٩).

طبقا لذلك ظلت طالبان حتى أيام قليلة قبل ١١ سبتمبر على اتصال ومحادثات

مع الطرف الآخر المهتم فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى تبحث لأفغانستان عن حكومة تضمن امتداد الخط الكبير لأنابيب البترول، المخطط له ليمتد إلى المحيط الهندى، وتقف خلف خط البترول هذا إدارة بوش التى تريد فى كل الظروف منع إنشاء خطوط البترول والغاز عبر الأراضى الروسية والإيرانية.

بعد الحادث بأسابيع قليلة، ألحت مجموعة الشركات الاستثمارية «كارليل ـ Carlyle» التى تشارك فيها عائلة بوش، على بيع عائلة بن لادن لنصيبها الذى كان يقدر بملايين الدولارات، كى لا تترك للرأى العام فرصة للتنقيب عن الخلفيات، ولم تتدخل وسائل الإعلام بعد ذلك حتى لا تضايق المستثمرين.

كان لوكالة المخابرات الأمريكية اتصال بشريكها السابق أسامة بن لادن فى شهر يوليو السابق للاعتداءات، حيث ذهب أسامة بن لادن للعلاج فى المستشفى الأمريكى فى دبى لمدة تزيد عن أسبوع بسبب آلام فى الكلى، وفى ١٢ يوليو ٢٠٠١ م، زاره لارى ميتشل القائم بأعمال وكالة المخابرات الأمريكية هناك، وكان يصحبه فى هذه الزيارة إلى المستشفى طبقًا للعرف، رئيس جهاز المخابرات السعودى المتعاون بقوة مع وكالة المخابرات الأمريكية[٢٣٠]، بعد ذلك بقليل أخذ ميتشل يتباهى بهذه الزيارة فى دائرة أصدقائه ومعارفه، وطُلب منه بعد اللقاء بيوم واحد أن يقدم تقريرًا إلى المركز الرئيسى[٢٣١].

الإرهاب وسيلة للحرب النفسية

بيرل هاربور والغابة الشمالية

تدفع السياسة الجغرافية التوسعية العدوانية (الأمريكية) نحو الدول البترولية من العالم الإسلامى، محطات التليفزيون ـ الموجهة سياسيًا فى أمريكا وأوروبا ـ لتصوير القوات الأفغانية المسلمة بشكل جديد، ليس كأبطال للنور، ومدافعين عن الحرية، وإنما كتجسيد للشر. ومرة أخرى يظهر صمويل هنتنجتون الأستاذ بجامعة هارفارد، ومستشار وكالة المخابرات الأمريكية، الذى ينطلق فى كتابه عن صدام الحضارات من أن الصدام أمر حتمى، وهو وثيق الصلة بالمجتمعات الديموقراطية الحديثة التى ترى أنه لا بد من وجود كراهية لعدو خطير يؤدى الإحساس بوجوده إلى الإحساس بالانتماء للوطن والثقافة والقيادة السياسية، وعالمهم الغربى المشترك

أو لحضارتهم اليهودية المسيحية[٢٢٣]، ولا يمكن الإحساس بالانتماء إلا عن طريق وجود عدو مشترك للأمم الغربية، ولا يوجد بعد انهيار الشيوعية إلا الدول الإسلامية والحضارة الإسلامية التى يمكن أن تصبح عدوًا، ونرى على الخريطة الأنثروبولوجية ولادة الخطر الجديد، وهو العدو الإسلامى الذى يبث الخوف والرعب فى الجماهير.

تسبق وتصاحب حملات التأثير على الرأى العام كل الحروب، وحروب الولايات المتحدة أيضًا، ودائمًا تظهر قبل بداية الحرب عمليات وحشية غير مبررة، واعتداءات غادرة، وحروب أهلية، واعتداءات على المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية، ويمكن بعد ذلك التمهيد لأن ينتصر الخير على الشر، وقد حدث ذلك سنة ١٨٩٨ م فى الحرب الأمريكية الإسبانية، وتكرر فى حادث بيرل هاربور الذى يرد ذكره كثيرًا، حيث تم إخبار الرئيس روزفلت، وكذلك رئيس أركان الجيش الأمريكى عن الاعتداء اليابانى وشيك الحدوث على بيرل هاربور عن طريق أجهزة التنصت التى التقطت إشارات الأعداء، إلا أن هذه المعلومات حُجبت عن القائد المسئول عن القوات البحرية، وقتل فى هذا الهجوم ٢٠٠٠ من الجنود الأمريكيين، الأمر الذى آثار عاصفة الاستياء العام بسبب الاعتداء الجبان على الجنود الأمريكيين المسالمين، وعصف بالمعارضة الجماهيرية القوية التى لم تكن ترغب فى دخول الولايات المتحدة فى الحرب العالمية الثانية.

دائمًا وأبدًا تتحمل الحكومة التضحية بمواطنيها كوسيلة للحرب النفسية وللتأثير على الشعب.

قدم الجنرال «ليمتسر ـ Lemnitzer» للرئيس الأمريكى «كنيدى ـ Kennedy» فى مارس ١٩٦٢ الخطة المجهزة باسم وتوقيع رئيس أركان الجيش الأمريكى لشن حرب سرية داخل البلاد، وذلك من أجل كسب الرأى العام الأمريكى فى الحرب ضد كوبا ورئيسها «فيدل كاسترو ـ Fidel Castro»، وتنص خطة العملية المسماة «الغابة الشمالية» على بعض الاغتيالات فى الشوارع العمومية، وإغراق قوارب اللاجئين من كوبا فى أعالى البحار، وانفجار الإرهاب العنيف فى واشنطن وميامى وغيرهما من مدن الولايات المتحدة، وتنص الوثيقة على تحميل كوبا مسئولية الهجوم بالقنابل الذى ليس لها علاقة به، مع اختطاف بعض الطائرات، وينبغى أن تدعم الأدلة مسئولية كاسترو عن الاختطاف، وطورت

الخطة اقتراحا تفصيليا بإسقاط طائرة أمريكية مؤجرة، على متنها طلاب فى رحلة لقضاء إجازة فى چامايكا أو جواتيمالا أو ڤينزويلا، وقبل الوصول إلى الأهداف المذكورة، كان من المتوقع أن تحلق الطائرة فوق كوبا.

كانت عملية «الغابة الشمالية» تقترح أيضًا التظاهر بأن الطائرات العسكرية الكوبية الشيوعية قد أسقطت طائرة عسكرية أمريكية فوق المياه الدولية، وفشلت الخطة أمام معارضة الرئيس كنيدى الذى اغتيل بعد ذلك(٢٣٣).

الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م

ذريعة للقرن الأمريكى الجديد

قال الرئيس السابق لقسم مكافحة الإرهاب فى البنتاجون إنه فى حالة إشارة أصابع الاتهام إلى بعض الإرهابيين، فإن من الحكمة أن نسير فى الطريق الذى تأتى منه اليد والذراع والشخص الذى يمدها(٢٣٤).

عندما نطرح السؤال عن المستفيد والمتضرر من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فإنه يتضح لنا أن هذه الأحداث قد جرت على العالم العربى والإسلامى بأسره أضرارًا تمتد - كما يبدو - لعدة عقود قادمة، ومن الضرورى أن يكون الجناة قد وضعوا ذلك فى اعتبارهم.

حزن العالم مع المواطنين الأمريكيين ومع أهل القتلى على ضحايا الاعتداء الرهيب، ولكن لو نظرنا بعمق إلى جدوى ما حدث لصالح سياسة القوة الأمريكية العظمى، فإنه يتضح أن الحدث الدرامى ليوم الحادى عشر من سبتمبر قد أفاد حكومة بوش بين عشية وضحاها إفادة عظمى، فهى تستطيع الآن ـ تحت ادعاء الحرب ضد الإرهاب ـ أن تعيد تشكيل الطبيعة العسكرية والسياسية والاقتصادية فى المناطق البترولية التى يقطنها مسلمون، ليس فقط فى الشرق الأوسط، وإنما فى كل العالم الإسلامى، فيمكنها على صعيد الجغرافيا السياسية أن تحتل مواقع استراتيچية مهمة قريبة من الصين وروسيا، ودعم هذه المواقع بالقواعد العسكرية، وفوق ذلك تفرض على مواطنيها عبء تمويل المشروعات الجارية والقادمة.

تبيح الحرب المندلعة بصورة مفاجئة ضد الإرهاب، تعقب أهداف كانت

موضوعة فى الحسبان قبل الحادى عشر من سبتمبر، ويتضح ذلك مباشرة من خلال عدد من المشروعات السياسية التى دوّنها الفريق المحيط بالرئيس چورچ بوش قبل سنوات من الدخول فى الحكومة، حيث تمت مناقشة «مشروع القرن الأمريكى الجديد»، أقطاب المستفيدين من أموال السلاح والذخيرة وصناعة البترول والغاز والمواد الخام.

وينطلق مشروع القرن الأمريكى الجديد من الوعى التاريخى لأمريكا فى أنها اضطرت فى القرن العشرين للتغلب على الشر ثلاث مرات، ذلك الشر الذى تمثل فى القيصرية الألمانية (فى الحرب العالمية الأولى)، ثم ألمانيا هتلر (الحرب العالمية الثانية)، والاتحاد السوفييتى (الحرب الباردة).

تؤدى هذه السياسة إلى السلام العالمى الأمريكى الذى يجب أن تنتزعه أمريكا لنفسها، ويجب على أمريكا أن تؤمن احتكار القوة العظمى، والسلام العالمى، الذى لا يضمنه سواها، ويجب أن تمنع المنافسين المحتملين من الصعود، هذه هى المهمة الملحة للسياسة الأمريكية، ولا تختلف هذه الأفكار جوهريًا عما كتبه بريچنسكى فى بداية التسعينيات فى كتابه «القوة العظمى الوحيدة ـ الاستراتيچية الأمريكية للسيادة»، فيمكننا، ويجب علينا أن نسير مع اتفاق أغلبية صفوة القوة الأمريكية ذات السلطة الحزبية والتى تشارك أيضًا بصورة جوهرية فى وسائل الإعلام القومية.

شارك فى مشروع القرن الأمريكى الجديد المحافظون الجدد(*) «وليام كريستول ـ **William Kristol**»، ونائب الرئيس «ريتشارد بى تشينى ـ **Richard B.Cheney**»، ووزير الدفاع «دونالد رامسفيلد ـ **Donald Rumsfeld**»، ونائب وزير الدفاع «وولفويتز ـ **Wolfowitz**»، ورئيس دائرة مستشارى البنتاجون للسياسة الدفاعية «ريتشارد پيرل ـ **Richrad Perle**»، والممثل لوزير الخارجية «ريتشارد آرميتاج ـ **Richard Armitage**»، ومحافظ فلوريدا «جيب بوش ـ **Jeb Bush**»، أخو الرئيس، وكذلك السفير الحالى للولايات المتحدة فى أفغانستان، وتشكل هذه المجموعة نواة للسياسة العسكرية والخارجية الأمريكية لحكومة بوش.

(*) نقترح على القارئ الذى يريد الاستزادة عن «المحافظون الجدد» أن يقرأ كتاب «المحافظون الجدد» ـ أميمة عبد اللطيف ـ مكتبة الشروق الدولية.

تم التعبير عن السياسة الضرورية لتأمين القرن الأمريكى الجديد فى صيغة كُتبت عن إعادة بناء الدفاع الأمريكى فيما يتعلق بالاستراتيجية والقوات العسكرية[٢٣٥]، وطبقا لذلك يجب على أمريكا أن تؤمِّن احتكار القوة العظمى لكى تسود العالم لمدة قرن آخر من الزمان، وعلاوة على ذلك يجب تأمين هذا الموقف عسكريا، ويجب على الولايات المتحدة، بالمقياس العالمى والإقليمى، أن تحافظ على السيادة الصناعية والتكنولوچية والاقتصادية التى تتمتع بالحماية، فيجب عليها أن تؤمن نفسها ضد الاعتداءات من الفضاء، ويجب أن يحظى هذا البرنامج بأولية مطلقة، كما يجب إزالة قيود معاهدة حظر التسلح العالمى مع روسيا فى الفضاء، ويجب أن تسيطر الولايات المتحدة على الشبكة الإلكترونية لعالم المعلومات، ويجب أن يكون فى استطاعة القوات العسكرية الأمريكية أن تشن أكثر من حرب كبيرة بنجاح فى القارات المختلفة فى وقت واحد، ويجب ضمان التفوق التكنولوچى للولايات المتحدة فى مجال التطورات الجديدة للأسلحة، ويجب تطوير الأسلحة النووية التكتيكية لتفجير المخابئ تحت الأرض التى يستغلها الأعداء الذين يقاتلون بالطرق التقليدية، ويجب أن تجهز هذه الأسلحة لاستخدام القوات العسكرية، إضافة إلى ذلك يجب العودة إلى التجارب تحت الأرض، حتى إنه يجب الدفاع عن مواصلة تطوير الأسلحة البيولوچية كأداة نافعة من أدوات الحرب فى أيدى القوة العظمى المتفوقة.

لأن تأمين الإمبراطورية الأمريكية يتكلف الكثير من المال، فيجب على الشعب الأمريكى أن يتخلى عن ربحه المتوقع من السلام بعد انهيار الاتحاد السوڤييتى، وعلى النقيض من ذلك يجب رفع النفقات على التسلح ومرابطة القوات العسكرية بقوة، ولا ينبغى أن تفقد الولايات المتحدة مع الزمن دورها كقوة عظمى، وذلك لتحقيق السلام الأمريكى.

بلهجة آسفة ينطلق فريق بوش من أن التغيير الضرورى لتمويل هذا البرنامج يجب تأجيله، إلى أن تحدث كارثة مثل هجوم القوات العسكرية اليابانية على معقل جنود المارينز الأمريكيين المسالمين فى پيرل هاربور، والذى بلغ عدد ضحاياه ٢٠٠٠ قتيل، مع إغراق الجزء الأكبر من الأسطول الأمريكى فى الپاسيفيك، والذى حرك

فى سنة ١٩٤١م، سكان الولايات المتحدة الأمريكية المسالمين - بين عشية وضحاها - للدخول مع الرئيس الأمريكى روزفلت فى الحرب العالمية ضد اليابان وألمانيا[٢٣٦].

كانت كل القوات الأمريكية تقف فى مواقعها فى الحرب الباردة ولا تتعدى هذه المواقع، إلا أنها كانت تفكر فى الانتقال على الأمد الطويل إلى المواقع الاستراتيجية الجديدة لتنقل الصراع إلى جنوب شرق آسيا وجنوب شرق أوروبا، وفى سبتمبر من سنة ٢٠٠٠م نشرت أجندة الاستراتيجية العسكرية لإدارة بوش التى تولت مقاليد الأمور فى يناير ٢٠٠٠م، وكانت الأجندة تتحدث بوضوح عن خط سير السياسة الدفاعية التى أعدها «وولفويتز - **Wolfowitz**» لـ «ديك تشينى - **Dick Cheney**» وزير الدفاع الأسبق تحت قيادة الرئيس «رونالد ريجان - **Ronald Reagan**» والنائب الحالى للرئيس والتى كانت تنص على ضرب إيران، ويعمل وولفويتز اليوم نائبًا لوزير الدفاع تحت قيادة دونالد رامسفيلد.

تفكر مجموعة «القرن الأمريكى الجديد» فى أعباء حربية وعسكرية كبيرة، وتتعهد هذه المجموعة فى تصريحاتها العامة بمساندة قوية لسياسة حزب الليكود الإسرائيلى بزعامة شارون ونتنياهو، وقد أعد ريتشارد بيرل الذى يعمل مع وولفويتز فى قيادة مشروع القرن الأمريكى الجديد فى سنة١٩٩٦م مسودة للسياسة الأمنية الإسرائيلية الجديدة[٢٣٧]، تتم فى هذه المسودة المطالبة بالاستمرار فى السياسة المطبقة منذ عدة عقود «السلام لإسرائيل مع عدم رد الأراضى للمحتلة للفلسطينيين»، فالمطالبة بأرض إسرائيل، حلم يرجع إلى ٢٠٠٠ سنة، وهو حلم ومطلب شرعى ونبيل فى الوقت نفسه، ولا يسمح بعد ذلك بعرض هذا الموضوع للمناقشة، ولا يسمح بالتفاوض إلا بناء على المطلب الإسرائيلى «السلام مقابل السلام»، ولا يجب وجود حل وسط مع الفلسطينيين حول العاصمة القدس، ويجب تأمين الوجود العسكرى للقوات الإسرائيلية فى المناطق الفلسطينية، أما بالنسبة لدول الجوار مع إسرائيل فيقترح توجيه ضربات محددة إلى سوريا، وذلك إذا لم تخضع دمشق للتصورات الإسرائيلية لمكافحة الإرهاب فى لبنان، وفى مرتفعات الجولان كذلك لا يسمح بالحديث عن اتفاق سلام طبقًا لنموذج «الأرض مقابل السلام»، ويجب تهديد سوريا برسم خريطة جديدة للبلاد فى الشرق

الأوسط، يمكن أن تبلع سوريا بأكملها، ويقترح القيام بعملية أردنية تركية إسرائيلية مشتركة ضد سوريا، ويجب على إسرائيل منع دول الجوار من توازن تحقيق القوى معها، كما أن إزالة صدام حسين من حكم العراق تمثل هدفًا مهمًا للسياسة الإسرائيلية.

يوضح الاقتراح السياسى الذى أعده معهد الدراسات السياسية والاستراتيچية فى كل من القدس وواشنطن، تصور حكومة الليكود الجديدة فى إسرائيل، هذا التصور الذى لا يحل المشاكل الفلسطينية أو العربية، فهو يعتبر كل حل وسط ضعفًا، وفى وضوح تام تتضح هنا الرغبة فى توسيع حدود دولة إسرائيل حتى حدود الأردن بمساعدة المستوطنين الذين يستولون على الأراضى، واعتبار الفلسطينيين مواطنين من الدرجة الثانية يقطنون مستوطنات خاصة(*)، وعند الوصول لهذا الهدف، وعندما تقبله فلسطين والدول المجاورة لإسرائيل، عندئذ يمكن تحقيق السلام.

ومن المفهوم أن المفكرين السياسيين، سواء كانوا أصحاب مشروع «القرن الأمريكى الجديد»، أو أصحاب مشروع «الاستراتيچية الجديدة لدولة إسرائيل ٢٠٠٠» اتفقوا على ضرورة التعاون والتفاهم بينهم.

بعد هذا العرض، يتضح لنا أن التسعة عشر طيارًا الانتحاريين قد قاموا بتنفيذ هجمات الحادى عشر من سبتمبر التى لم يسبق لها مثيل بعد سنة واحدة من الصياغة العملية لمشروع القرن الأمريكى الجديد، وبعد تسعة أشهر فقط من وصول الرئيس بوش إلى الحكم، وعلى الفور تتحدث الحكومة ووسائل الإعلام عن پيرل هاربور الجديدة، وعن حرب عالمية تشمل العالم بأسره ضد الإرهاب لتغيير التصورات السياسية السائدة حتى الآن فى العالم الإسلامى من الأساس، وتطالب حكومة بوش فى الداخل والخارج بالتبعية لها دون قيد أو شرط، فمن ليس معنا فهو مع الإرهاب، وتتوالى خطوات تنفيذ المشروع الأمريكى الجديد.

(*) يقول تشومسكى عن ذلك فى كتابه «أوهام الشرق الأوسط» التخطيط الإسرائيلى أن يعيش الفلسطينيون كما كان يعيش الزنوج فى جنوب أفريقيا منذ أربعين عامًا.

قواعد عسكرية على بحر قزوين الغنى بالبترول

للحرب ضد الإرهاب فى أفغانستان

مكنت الحرب العالمية التى تشنها الإدارة الأمريكية ضد الإرهاب الدولى بناء على أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م ، والتى ستستمر طبقا للتقديرات لعدة سنوات قادمة، مكنت من بناء قواعد عسكرية أمريكية فى البلاد التى كانت تابعة للاتحاد السوفييتى السابق، وخصوصًا فى منطقة بحر قزوين الغنية بمليارات البراميل من البترول، وسرعان ما أعلنت الإدارة فى واشنطن أن الوجود العسكرى الأمريكى لا يستهدف البقاء لفترة قصيرة، وهذا أمر ضرورى لتنفيذ مشروع القرن الأمريكى الجديد، ولا تحاول أمريكا فقط منع روسيا من النهوض مرة أخرى لتصبح قوة عالمية، وإنما تحاول محاصرة الصين والهند وباكستان بمجموعة من المنافسين السياسيين والاقتصاديين.

تعتبر أفغانستان موقعًا ذا أهمية جغرافية للقوات العسكرية، ومن هنا فإنه ليس من المستغرب أنه قد تم التخطيط للهجوم على أفغانستان قبل أربع سنوات من الاعتداء على مركز التجارة العالمى والپنتاجون (٢٣٨).

قام ممثلون على مستوى رفيع فى الإدارة الأمريكية بإبلاغ « نياز نايك ـ Niaz Naik» وزير الخارجية الپاكستانى السابق فى منتصف يوليو ٢٠٠١م، بأن أمريكا ستشن هجومًا عسكريًا على أفغانستان، كما تم إبلاغ الحكومة الهندية بهذا الخبر قبل ذلك بفترة أطول(٢٣٩)، وجاءت صدمة الحادى عشر من سبتمبر لتمنح الحكومة الأمريكية مسوغا مقبولا للتدخل العسكرى فى أفغانستان.

شحن المواطنين الأمريكيين بالوطنية

يتسبب العرض غير المتكامل لأحداث ١١ سبتمبر من قبل إدارة بوش فى مضايقة الأقليات فى الولايات المتحدة، ولا يضايق ذلك الأغلبية، يضايق الأقلية التى تشكك فى عمليات الحكومة الأمريكية، بينما تم شحن الأغلبية الساحقة بجرعات من الوطنية، وتواصل حكومة بوش العناية بهذه الروح الوطنية وتغذيها.

على الجانب الآخر، نجد أن النواب الذين يطالبون بالكشف عن أنشطة أجهزة المخابرات يتعرضون للمشاكل، فيقاطعهم زملاؤهم ويكذبونهم فى البرلمان،

ويحاربهم اللوبى ويمنع إعادة ترشيحهم على مستوى الولاية، ولذلك فإن الديموقراطيين يسيرون بأغلبية كبيرة خلف اقتراحات الحكومة الأمريكية المصرة على الحرب وعلى تقييد القانون المدنى.

نشرت حكومة بوش قائمة بأسماء المتهمين بالإرهاب، وقامت على الفور وحدات أمريكية ـ دون مراعاة للقانون المدنى ـ بالقبض عليهم، وكانت الضحية الأولى أحد المتهمين بالإرهاب الذى تم اغتياله فى إحدى الرحلات خارج البلاد دون استجواب قانونى، ودون محاكمة قضائية، ودون حكم، ودون إعلان، واعتبر موت الخمسة المسافرين معه من الأضرار الجانبية للعملية التى قام بها جهاز المخابرات(٢٤٠).

الحرب لكسب مشاعر ومواقف الجماهير

عند توضيح أحداث الحادى عشر من سبتمبر، كان ينبغى الاهتمام باحتمالية أن يكون جهاز المخابرات الأمريكى قد قام بافتعال الجريمة المنسوبة إلى التسعة عشر انتحاريّا المسلمين، وكان يجب على السياسة الأمريكية أن تتوقع ما سيحدث بعد ١١ سبتمبر، وتقدره، وتوجهه إلى الهدف المقصود، وهناك اتهام قائم يرتبط بإمكانية أن تكون الحكومة الأمريكية قد ضحت بمواطنيها، ولو صح هذا الاتهام فإنه سيكون جريمة القرن، ولكن الشعوب تعلم فى هذا الوقت أن مقولة «الحقيقة هى الضحية الأولى للحرب» مقولة صادقة فى كل الأحوال، فمن يحاول أن يكون موضوعيّا، وينظر خلف الكواليس، سيمكنه التأكد من التعبير الذى يقول: «لا توجد حرب، حتى بين الدول الديموقراطية، لا يقوم فيها الزعماء بالكذب وخداع شعوب الدول المشاركة»، فالشعوب تكره الحروب وتقاومها، إلا أنه يمكن إقناعها بحتميتها وضرورتها، وتعتنى الصفوة السياسية المهتمة بالحرب بمعالجة ذلك، وهذا يتعارض مع الديموقراطية الأمريكية.

لم تكن عملية بيرل هاربور - التى يرد ذكرها كثيراً - اعتداء على قوات أمريكية تعيش فى سلام(*)، فكان الدفاع الأمريكى قد فك شفرة الجانب اليابانى،

(*) كانت أمريكا واليابان فى حرب اقتصادية وحرب مصالح لمدة سنوات، ومنعت الولايات المتحدة البترول عن اليابان، التى قال رئيس وزرائها لو استمر الحظر عدة أسابيع، لأصبحت اليابان مشلولة عن الحركة ـ المترجم.

واستطاع تتبع الاتصالات اللاسلكية السياسية والعسكرية، وكان الرئيس، وغيره يعلمون بالهجوم، ولكنهم أهملوا عن قصد، ولم يخبروا القادة فى موقع العملية.

كانت حاملات الطائرات قد تلقت أوامر قبل الهجوم بالإبحار عن القاعدة، أما ما تبقى فقد قام اليابانيون بقصفه، وعمل الغضب الشعبى الناتج عن الكارثة على المساعدة فى انقلاب الرأى العام فى الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه الحرب ضد اليابان وألمانيا.

إن الحادى عشر من سبتمبر يقدم حقيقة بيرل هاربور الجديدة، الحرب العالمية الجديدة، الثالثة أو الرابعة، التى ستستغرق سنوات، تلك الحرب التى خططتها الحكومة الأمريكية الحالية ضد العديد من دول الأرض، وربما كانت الحرب نتيجة محسوبة لعمل إرهابى تم وضعه على مسرح الأحداث، حيث كان الطلاب المسلمون هم المنفذين الظاهرين للخطة التى ابتدعها جهاز المخابرات ووضعها موضع التنفيذ، وكان ينبغى بمساعدتها إجبار جماهير الديموقراطيات الغربية على السير خلف الصفوة السياسية فى الولايات المتحدة التى قررت الاستيلاء على أراض لها أهمية جغرافية سياسية، وربما كان الحادى عشر من سبتمبر عملا من أعمال الحرب النفسية التى قام فريق عمليات من جهاز المخابرات بالإعداد له لفترة طويلة، وتم تفصيله بدقة متناهية ليتناسب مع نفسية الشعب التى ينبغى معالجتها، بعد ذلك استسلمت المجموعات الإرهابية الإسلامية ومن يساندها لتوضع ضمن سيناريو حرب تصيب العالم كله بالاشتعال، ذلك السيناريو الذى يتحقق نتيجة لأحداث الحادى عشر من سبتمبر، والذى لم يكن ليتحقق لولا هذا التحدى القوى لكبرياء ومنعة أمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

الخاتمة

تعتبر الأعمال الإرهابية ليوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م طبقًا لمفهوم الحكومة الأمريكية، الذى هو مفهوم الكثير من المعلقين، هى «بيرل هاربور» القرن الجديد، فكما كان الهجوم على الأسطول الأمريكى فى ديسمبر ١٩٤١ م سببًا فى دخول

الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، فإنه ترتب على أحداث ١١ سبتمبر طبقًا لرغبة الرئيس بوش الدخول فى حرب طويلة الأمد ضد الإرهاب الدولى (الإسلامى)، وتوجهت العملية العسكرية الأولى ضد أفغانستان، والثانية ضد العراق، والبقية تأتى.

أما عن عمليتى «بيرل هاربور» الأصلية والحديثة، فقد أجبرتا - بسبب الكارثة التى يبدو أنه لم يكن ممكنًا تجنبها - مؤيدى الديموقراطية على تغيير موقفهم بين عشية وضحاها باتجاه الحرب كوسيلة لفض المنازعات، وكما ظلت خلفيات أحداث ١٩٤١م موضع خلاف حتى يومنا هذا، عندما ضحت القيادة السياسية والعسكرية بعدد من الجنود الأمريكيين حتى يصبح للكارثة تأثير على الرأى العام، كذلك ستظل أحداث ١١ سبتمبر أيضًا أمرًا مثيرًا للجدل.

هل كان لدى الحكومة علم مسبق؟ أم أنها هى المسئولة أصلاً عن العملية؟

فى هذا الصدد، ثارت ضد الحكومة الأمريكية اتهامات وخيمة العواقب، ولا يناقش هذه الاتهامات والحيثيات أوروبيون متجهمون معادون للأمريكيين، ولكن من يناقشها هم تقريبًا من الأمريكيين وحدهم.

بعد مرور عامين تقريبًا، لا يوجد حتى الآن تقرير رسمى - حتى ولو مؤقتًا - لإدارة بوش حول الأحداث، هذا بغض النظر عن صدور كتاب أبيض أو أسود أو أحمر، فقد استسلم الكونجرس للخوف، حتى إنه جعل لجان المخابرات تمارس أعمالها وتصدر بياناتها سرًا، والتزمت المعارضة الديموقراطية للكونجرس فى بيتى الرئيس ونائب الرئيس أن لا تترك التحقيقات تنهار كلية، وإلا ضعفت الحرب ضد الإرهاب بسبب انسحاب موظفى الإدارة الأمريكية من تأييدها، وبدأت المحاولة الثانية للجنة التى شكلتها الحكومة بعد صعوبات لا حصر لها، ولم تكد تقدم حتى الآن نتائج مؤقتة، وفيما عدا ذلك تم إزالة أهم الأدلة والمستندات.

هناك أثر واضح للانتحاريين المسلمين التسعة عشر، ولكن ذلك الأثر يزول عند ملاحظة العناصر المهمة كل على حدة، فلا يوجد تفسير للتناقضات الجوهرية الكثيرة، كما أن هناك العديد من التفصيلات غير الواضحة، والتى ستبقى كذلك، من هذه التناقضات التأكد من هوية التسعة عشر شخصًا، فالناظر إلى الحادث

وخلفياته يضطر إلى تسجيل وتقييم الملاحظات على أرض غير ثابتة، ويضطر الإنسان إلى الربط بين الملاحظات، وإكمال ثغرات العرض الرسمى للحيثيات، وتخطى الثغرات الناتجة عن كتمان المعلومات، والتعرف على التحريفات الرسمية المحتملة، فهناك الكثير من القرائن لا يمكن فهمها إلا بمعرفة ما قبل الحادث من عمليات سرية، أى معرفة العمليات السرية التى تمت فى السنوات الماضية.

لو لم يتم اعتبار الشبان المسلمين التسعة عشر مجرمين، فعندئذ لا تصدق نظرية أن يكون أسامة بن لادن هو المشجع الأكبر على الإرهاب، على الأقل فى هذا الشكل، وعندئذ تكون أيضًا الإشارات العديدة التى قدمتها كبرى أجهزة المخابرات فى العالم ذات منطلقات خاطئة تم دعمها رسميًا، وعندئذ تعتبر حقيقة أن مكتب التحقيقات قد جمع تحريات عن عرب يتدربون على الطيران قبل الحادث بعدة شهور، وأنه قد تم إحباط هذه المحاولات، تعتبر هذه الحقيقة حماية وتأكيدًا لهذا المنطلق الزائف، وعندئذ يستحق الموظفون الذين أوقفوا التحقيق الترقية التى حصلوا عليها بعد الأحداث!

بكل تأكيد يوجد ما يسمى بالقاعدة، ويوجد، أو كان يوجد أسامة بن لادن الذى اختفى مثل صدام حسين ولم يمكن العثور عليه.

الاستياء الغاضب، وكشف خلفيات الأعمال الإرهابية دون اعتبار للأشخاص، والتكتم المبالغ فيه، والإزالة الجريئة للأدلة الضرورية، والاتهام بنقص الوطنية أو المعاداة لأمريكا، كل ذلك يضع حكومة الولايات المتحدة موضع الاتهام بأنها كانت مشاركة فى أحداث ١١ سبتمبر، ولأن قادة الحكومة كتبوا من قبل دخولهم إلى الحكومة أنه قد حل «قرن أمريكى جديد» أو سيادة أمريكية على العالم بوسائل عسكرية أعلى من التى استخدمت من قبل ضد الاتحاد السوفييتى، وأنه يجب تأمين هذه الأسلحة فى المستقبل البعيد، ولأن هذا الفريق نفسه كان قد أشار إلى رغبته فى حدوث كارثة، فكان من المتوقع أن يتم توضيح ما حدث بأفضل طريقة ممكنة، ليس من أجل التوضيح، ولكن فقط لتجنب الشك فى قيامهم بتدبير هذه الكارثة، ولكن ما حدث هو النقيض. وتردد أن الـ ١٩ انتحاريًا المزعومين قد تم إدخالهم إلى البلاد قبل الحادث كى يصبح ممكنا بعد ذلك تعليق جرائم ١١ سبتمبر بأذيالهم، ومن المؤكد أن السير الحقيقى للأحداث كان مختلفًا، فأغلب الظن أنه تم إيقاف عمل الطيارين عن طريق قيادة الطائرة من بُعد، من قاعدة أرضية، وتم توجيه

الطائرتين إلى برجى مبنى التجارة العالمى، ولكن هذا وحده لم يكن يؤدى إلى سقوط البرجين.

تشبيهًا بما حدث من هجوم بالقنابل على مبنى الإدارة الاتحادية فى أوكلاهوما سنة ١٩٩٥ م، يجب فى ـ أغلب الظن ـ افتراض وجود جريمتين تكمل كل منهما الأخرى، إلا أنهما حدثتا منفصلتين عن بعضهما البعض: الجريمة الأولى هيأت المبنيين للانهيار، وكانت الجريمة الثانية أكثر إرهابًا ورعبًا، وهى نسف البرجين بالتحكم عن بُعد بواسطة سلسلة من التفجيرات المتلاحقة، **ونُسبت الجريمتان اللتان تم تنفيذهما فى زمن واحد إلى انتحاريين مسلمين يمثلون حضارة إسلامية بغيضة، تحتاج بإلحاح إلى إعادة تنظيم، إلا أن السؤال يظل مطروحًا: من هم المجرمون ؟ وما هى جرائمهم ؟**

تحررت القوة العظمى ـ المتفوقة بشكل واضح على كل الأمم من حيث القوة الاقتصادية والمادية والحضارية وأخيرًا العسكرية ـ استنادًا إلى أحداث الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية، من قيود القانون الدولى، وتوجهت تحت ادعاءات مختلفة نحو إعادة تنظيم اقتصاد البترول فى الخليج الفارسى وفى شبه الجزيرة العربية بكل الوسائل بما فى ذلك العسكرية، وعملت على وجود قواعد عسكرية جديدة فى المناطق المهمة من حيث السياسة الجغرافية، وحددت محاور الشر، وفى كل مكان تنوى فيه الهجوم ترصد معاقل للقاعدة، وتأتى الأعمال الإرهابية باستمرار لتؤكد الادعاءات، ولكن مع تدقيق النظر تظل الأدلة واهية فى معظم الأحيان.

يطالب الطابور الخامس بالتبعية شبه المطلقة لأمريكا فى القرن الأمريكى الجديد، وتتعرض الديموقراطيات العنيدة فى أوروبا للسب بتهمة أنها تابعة لإله الحب، وهذا على العكس من أتباع إله الحرب الشجعان، فيوصف الفريق الأول بأنه غير متماسك وجبان وفاشل فى الحرب ضد الشر؛ فالقرارات الديموقراطية التى لا تتبع الخط الأمريكى يتم تهديدها بفرض العقوبات، وإذا لم يفشل الإسلوب الذى سلكته السياسة الخارجية فى إثارة غضب العالم أو إنهاك القوة الاقتصادية والمالية الأمريكية أو فى إثارة استياء الناخب الأمريكى، فإنه مما لا شك فيه أن الاضطرار

إلى التأقلم على تعسف الأقوى سوف يترك آثاره، أيضًا على تحالف المستائين، فأمريكا الحلم، منارة الحرية وحقوق الإنسان أوشكت أن تفقد جاذبيتها.

* * *

«يجب أن تعرف الحقيقة، الحقيقة هى التى ستحررك» هذه هى حكمة إنجيل يوحنا مكتوبة فى مدخل وكالة المخابرات الأمريكية فى لانجلى/ ڤيرچينيا على أبواب واشنطن(٢٤١).

معرفة حقيقة أحداث الحادى عشر من سبتمبر يمكن أن تؤدى إلى التحرر والكشف عن الغموض الذى خيم على المسرح العالمى فى هذه الآونة، ولكن شعار وكالة المخابرات الأمريكية يتضمن فى ثناياه خداعًا، ولا يتفق مع مهمتها.

إنه لفى غاية الجمال أن يكون الإنسان صادقًا، وليس إلا المواطن الواعى هو الذى يستطيع أن يتجاوز نتائج التضليل الجبار، وهذه هى مهمة المواطن الأمريكى المحب لوطنه حقًا!

* * *

الهوامش

1 Der ehemalige CIA-Direktor R. James Woolsey spricht landauf, landab vom »Vierten Weltkrieg« gegen den militanten Islam. Der »Dritte Weltkrieg« war nach seiner Auffassung der kalte Krieg gegen die Sowjetunion.

2 Zeitangaben nach CNN.com/2001/US/09/11/chronology.attack.

3 »Time Line of Events: September 11-18, 2001«; CNN, a. a. O., datiert drei Minuten später auf 9 Uhr 43. »Timetable 11. September 2001, emperor clothes«, gibt eine Schwankungsbreite zwischen 9 Uhr 38 und 9 Uhr 41 Uhr an.

4 »Timetable 11. September 2001, emperor clothes«; die Zeitung *Pittsburgh Post Gazette*: »Flight 93 Timeline«, hat 8 Uhr 02 als Abflug nach Plan und 8 Uhr 42 als tatsächlichen Abflug ermittelt.

5 *Pittsburgh Post Gazette*, »Flight 93 Timeline«, nimmt 10 Uhr 06 als Absturzzeit an. 10 Uhr 02 seien Radarsignale auf einem 15 Meilen südlich gelegenen Flughafen auf Band aufgenommen worden.

6 Vgl. Zusammenstellung Burns, CNN, Indymedia und Gerüchte über jubelnde Palästinenser, Indymedia germany, 22. 9. 2001. Dort wird ein Artikel der *Jerusalem Times* vom 14. 9. 01 wiedergegeben, wonach ein Team des israelischen Verteidigungsministeriums mit den Aufnahmen beauftragt war. Für 200 Schekel seien in Jerusalem Süßigkeiten gekauft und unter Kinder und Passanten in Ost-Jerusalem verteilt worden. Von dort sollen die Aufnahmen über Reuters/London an CNN weitergereicht worden sein. Der frühere stellvertretende Bürgermeister von Jerusalem Benvenisti berichtete darüber nahezu wortgleich in der Zeitung *Ha'aretz* vom 13. 9. 01.

7 John Cochran, *ABC News' Special Report*, »Planes crash into World Trade Center 11. 9. 2001«.

8 CNN.com/2001/US/09/11/chronology of terror, 12. 9. 2001.

9 Wood, Allen/Thomson, Paul, »An Interesting Day. President Bush's Movements and Actions on 9/11«, globalresearch.ca., 15. 5. 2002.

Stimmen der Entführer: »Nobody move, please, we are going back to the airport. Don't try to make any stupid moves.« Um 8 Uhr 45 raste die Maschine in den Nordturm des WTC. Vgl. Michael Ellison, »›We have planes. Stay quiet‹ – Then silence«, *The Guardian*, 17. 10. 2001.

190 Joe Vialls, »›Home Run‹. Electronically Hijacking the World Trade Center Attack Aircraft«, Oktober 2001, neuester Stand 11. 4. 2002.

191 Carol A. Valentine, »Operation 911 – No Suicide Pilots«, Rense.com.

192 *New York Times* (IHT, 17. 10. 2001, S. 8).

193 Carol A. Valentine, »Operation 911 – No Suicide Pilots«, Rense.com.

194 »Two 911 Jetliners EXCEEDED Their Software Barriers«, FriendsOfLiberty.com; submitted by Anonymous.

195 Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 102, Foto 9-9 mit der Erklärung der Navy: »Feuerwehrmann vor dem Loch, wo Flug American Airlines Flight 77 schließlich nach dem Einschlag ins Pentagon zum Halt kam.«

196 Thierry Meyssan, *11. September. Der inszenierte Terrorismus, Auftakt zum Weltenbrand? Kein Flugzeug traf das Pentagon!*; ders.: »Who was Behind the September 11th Attacks?«

197 Siehe die sehr sorgfältige Darstellung bei Eric Hufschmid, *Painful Questions; An Analysis of the September 11th Attack.*

198 Datumangabe auf Video: 12. 9. 2001 statt 11. 9.; Zeitangabe: 17:37:19 statt 9:39 und einige Sekunden. Die Videobilder sind zu sehen bei Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 97.

199 Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 97.

200 Eric Hufschmid, Painful Questions S. 105.

201 Eric Hufschmid, *Painful Questions;* Figure 9-4/5/6/7, S. 100 - 101.

202 »Secret C.I.A. Site in New York Was Destroyed on Sept. 11«, *New York Times*, 4. 11. 2001.

203 *Telegraph*, Nashua, New Hampshire, 13. September 2001.

204 An Bord waren ägyptische Militärs, die gegen erbitterten israelischen Protest an Apache-Hubschraubern ausgebildet worden waren. Zu den Hintergründen vgl. die Darstellung von Walid Batouty: »Egypt Air 990«.

205 Eric Hufschmid, a. a. O., S. 78.

206 »More Questions And Coincidences«, Rense, 10-1-1.

207 J.R. Barnett, R.R. Biederman, and R.D. Sisson, Jr., »An Initial Microstructural Analysis of A36 Steel from WTC Building 7«; Dezember 2001.

208 Hufschmid, a. a. O., S. 102.

209 Mark Ames John, »John O'Neill: An Unbelievable Life«.

210 Allan B. Colombo, »Did Our Intelligence Community Really Fail Us?«; Joe Allbough war in der Regierung des Staates Oklahoma, als dort das Federal Building durch einen Terrorangriff zerstört wurde; er war in

22 Norm Dixon, »How the CIA created Osama bin Laden« (Le Financier Des Reseaux Islamistes), *Le Monde du Renseignement*, Nr. 239 du 20/04/94; Alexandra Richard, »The CIA met Bin Laden while undergoing treatment at an American Hospital last July in Dubai«, *Le Figaro*, 11. Oktober 2001; *Global Pree Press*, »The Top 150 Subpoena List for the 9–11 Commission«.

23 »Afghan War & Islamism Were Made in Washington«, Interview mit Zbigniew Brzezinski, http://emperors-clothes.com/interviews/brz.htm; Norm Dixon, »How the CIA created Osama bin Laden«; Ahmed Rashid, »Taliban: Militant Islam, Oil and Fundamentalism in Central Asia« (Yale University Press).

24 Richard Sanders, »Richard Helms: CIA assassination, regime change, mass murder and Sadam«, globalresearch.ca, 25. 10. 2002; Larry Chin, »The deep politics of regime removal in Iraq: Overt conquest, covert operation«, *Online Journal*, October-November 2002.

25 Andreas von Bülow, a. a. O., S. 117.

26 Andreas von Bülow, *Im Namen des Staates*, Kapitel: »Waffen, Drogen, Söldner und Freiheitskämpfer«, S. 99ff.; »Rauschgifte: Schmiermittel der Geopolitik«, S. 142ff.; »Rauschgift als Zahlungsmittel verdeckter Geheimdienstoperationen«, S. 193ff.

27 Scott, Dale/Marshall, Jonathan, *Cocaine Politics – Drugs, Armies and the CIA in Central America*, S. X/XI mit Anm. 24.

28 Hierzu grundlegend: Alfred McCoy, *The Politics of Heroin – CIA Complicity in the Global Drug Trade*, sowie Scott/Marshall, a. a. O.

29 US-Präsident Ronald Reagan, Rede vom 8. 3. 1985.

30 Ahmed Rashid, »Taliban: Militant Islam, Oil and Fundamentalism in Central Asia«; ders., »Osama Bin Laden: How the U. S. Helped Midwife a Terrorist«, The Center for Public Integrity, 2001.

31 *The New Yorker*, 24. 1. 2000; bin Laden selbst will im Interview mit Robert Fisk, *Independent*, 6. 12. 96, von der amerikanischen Seite der Finanzierung der gesamten Bewegung nichts beobachtet haben.

32 »Telling friend from foe, A bombing in Saudi Arabia raises questions about ties to terrorists«, *U. S. News & World Report*, 27. 11. 95.

33 »Family Affair: the Bushes and the Bin Ladens«, Internet.

34 »Clinton Administration supported the ›Militant Islamic Base‹. Editorial note«, globalresearch, 21. September 2001. Die Hauptanführer der Rebellion in Tschetschenien, Shamil Basayev und Al Khattab, wurden in den CIA-gesponserten Lagern in Afghanistan und Pakistan ausgebildet und indoktriniert. Nach Yossef Bodansky, Direktor der Arbeitsgruppe Terrorismus und Unkonventionelle Kriegführung des amerikanischen Kongresses, wurde der Krieg in Tschetschenien bei einem geheimen Gipfeltreffen der Hizbollah International 1996 in Mogadi-

schu, Somalia, geplant. Vgl. Levon Sevunts, »Who's calling the shots?: Chechen conflict finds Islamic roots in Afghanistan and Pakistan«, *The Gazette*, Montreal, 26. Oktober 1999.

35 »Soldiers of Islam: Origins, Ideology and Strategy of the Taliban«, *Aabha Dixit, Research Associate, IDSA.*

36 Franz Schurmann, »Afghanistan's Taliban Rebels Blend Islam and Maoism«, *Pacific News Service*, 30. 9. 96.

37 »Taliban Victory Hurts Iran, Australia Defence Association«; *Defence Brief*, Oktober 96. Vgl. auch »Gary in Afghan«, *News Update*, 26. 4. 97.

38 *New York Times*, 1. 10. 96.

39 Washington Feminist Faxnet, »The Outrage of the Month: Will this be Your Tax Dollars at Work?«, September 1996.

40 Shahram Akbarzadeh, »The Central Asian Response to Taliban«,

41 Einblick in die Beweggründe der US-Politik in: »US Interests in Central Asia«, Hearing, House of Representatives, Subcommittee on Asia and the Pacific, Committee on International Relations, 12. Februar 1998.

42 »The Family Affair: the Bushes and the Bin Ladens«, 2001. Internet

43 *The Prince George's [Maryland] Journal*, 18. 9. 2001.

44 Einzelheiten in: »Hijack Suspects Tried Many Flight Schools«, *The Washington Post*, 19. 9. 2001.

45 *American Free Press* berichtet am 3. 6. 02, die *New York Times* habe in einer kleinen Notiz die Äußerung des Verkehrsministers Norman Mineta vor dem Verkehrsausschuß des Senats wiedergegeben, wonach Moussaoui nie ein derartiges Ansinnen gestellt habe.

46 Coleen Rowley, »FBI's response to evidence of terrorist activity in the United States prior to September 11th«, Memo to FBI Director Robert Mueller, Time.com, 21. 5. 2002.

47 *New York Times*, 24. Mai 2002, S. 1.

48 Rowleys Memorandum an das FBI vom 21. Mai 2002, S. 3.

49 Rowley Report, S. 4.

50 Rowley Report, S. 7.

51 Zusammenfassung bei Russ Kick, »September 11, 2001: ›No Surprise‹«, Literaturangaben dort in Fußnote 20.

52 Rowley Report, S. 8.

53 Rowley Report, S. 9.

54 *Newsweek*, 3. 6. 2002, S. 22.

55 *New York Times*, 27. Mai 2002, S. A11.

56 Aus *New York Times*, 31. Mai 2002, S. A18.

57 Zum folgenden: Carol A. Valentine, »Operation 911: NO SUICIDE PILOTS« 5. October 2001.

58 *The Washington Post*, 12. September 2001.

59 *The Prince George's [Maryland] Journal*, 18. September 2001.

60 *The Washington Post*, 19. September, 2001, »Hijack Suspects Tried Many Flight Schools«.
61 *The Washington Post*, 19. 9. 2001, S A15.
62 *The Washington Post*, 24. 9. 2001, S. A7.
63 Daniel Hopsicker, »Terrorists Trained at US Bases«, 17. 10. 2001.
64 Dan Eggen, Mary Beth Sheridan, *Washington Post*, 13. 3. 2002; S. A01.
65 Daniel Hopsicker, Radiogespräch, *American Free Press*, 6. und 13. 1. 2003.
66 Daniel Hopsicker, »Mohamed Atta & The Venice Flying Circus«, 13. 11. 2001.
67 Paul M. Rodriguez, »Intelligence Agents Or Art Students?« March 11, 2002; Sylvain Cypel, *Le Monde*, 5. 3. 2002.
68 »Who's trying to kill flight school Owners?« GuluFuture.com, 25. 1. 2003
69 Vgl. Michael C. Ruppert, »Suppressed Details of Criminal Insider Trading lead directly into the CIA's Highest Ranks«, FTW Publications, 9. 10. 2001, sowie Tom Flocco, »Investment Espionage And The White House Bush Administration«. Links to Pre- 9/11 Insider Trading, Centre for Research on Globalisation 26. 7. 2002.
70 Michael C. Ruppert, »Suppressed Details of Criminal Insider Trading Lead Directly Into The CIA's Highest Ranks«.
71 Ernst Welteke, Präsident der Deutschen Bundesbank, zitiert in *Observer*, London, 23. 9. 2001.
72 »Investment Espionage and The White House Bush Administration; Links to Pre-9/11 Insider Trading« by Tom Flocco, 16. Juli 2002. http://www.unansweredquestions.org/Centre for Research on Globalisation (CRG), 26 7. 2002.
73 Tom Flocco, a. a. O.
74 »Investment Espionage and The White House Bush Administration«; Links to Pre-9/11 Insider Trading by Tom Flocco, 16. Juli 2002. http://www.unansweredquestions.org/Centre for Research on Globalisation (CRG), globalresearch.ca, 26 July 2002.
75 »Allegations Regarding Vince Foster, the NSA, and Banking Transactions Spying«, Part XI, by J. Orlin Grabbe.
76 Das Muster ist inzwischen in der amerikanischen Finanzwelt gang und gäbe. So hat Larry Chin, *Online Journal*, 2. 02, darauf verwiesen, daß das riesige Finanzkonglomerat der Citigroup wiederholt der Geldwäsche geziehen worden sei und in ihrem Vorstand John Deutch, den früheren CIA-Direktor, Robert Rubin, den früheren Schatzamtsminister und zugleich eng befreundet mit dem Chef von Enron, aber auch die frühere Verwaltungsdirektorin der CIA Nora Slatkin beschäftige. Zur systematischen, auch personellen Verschränkung geheimdienstlicher Aktivitäten mit Drogenhandel, Geldwäsche und Terror vgl. Andreas von Bülow, *Im Namen des Staates*, S. 142–192.

77 Michael Gilson De Lemos behauptet, die ersten Meldungen über den Verdacht gegen Osama bin Laden seien bereits 50 Minuten nach den Anschlägen aufgezeichnet worden. Vgl. »9-11: Guess Where Bin Laden Was?« Am Tag darauf titelt der *Guardian*: »Finger of suspicion pointed at Saudi dissident Osama bin Laden«, *The Guardian*, 12. 9. 2001.

78 U. S. Department Of Justice Federal Bureau Of Investigation Washington D.C., 14. 9 2001, FBI National Press Office.

79 In der Presseerklärung wurde die Mutter und Gesprächspartnerin Osama bin Ladens mit dem Namen der Stiefmutter aufgeführt. Warum die Stiefmutter und nicht die Mutter das Gespräch geführt haben soll, bleibt unerfindlich. Die Mutter hielt es für ausgeschlossen, daß ihr Sohn die Angriffe geplant haben soll. Vgl. *Free Press International*, »911 Basic Questions«, Nr. 87, The Law Party Com.

80 »Usama bin Laden Says the Al-Qa'idah Group had Nothing to Do with the 11 September Attacks«, Interview in der Zeitung *Ummat*, Karatschi, 28. 9. 2001.

81 *Berliner Zeitung*, 24. 9. 2001.

82 Interview veröffentlicht am 28. September 2001 in der pakistanischen Zeitung *Ummat*, Karatschi.

83 *United Press International*, 28. 9. 2001.

84 Wortlaut der Mitschrift in Englisch bei: http://www.truthout.com/0657.Bin.Laden.Stmt.htm.

85 Steven Morris, »Special Effects Experts Say Fake OBL Tape Fairly Easy To Make«, *The Guardian*, London, 16. 12. 2001.

86 Ivan Amato, »Lying With Pixels«, July/August 2000, Internet.

87 »Wag the Gassed Dog, What Really Happened«, 19. 8. 2002.

88 Felicity Barringer, »Why Reporters' Discovery Was Shared With Officials«, *The New York Times*, 21 1. 2002; G. Pascal Zachary, »Secret Finger-Pointing over Danny Pearl's Death«, Independent Media Institute, 4. 3. 2002.

89 G. Pascal Zachary, a. a. O.

90 Tom Flocco, »Investment Espionage and The White House Bush Administration«, a. a. O.

91 »Pearl's father: ›Israeli connection‹ could hinder investigation«, *Ha'aretz*, Tel Aviv, 25. 2. 2002.

92 Vgl. Chaim Kupferberg, »Daniel Pearl and the Paymaster of 9/11: 9/11 and The Smoking Gun that Turned On its Tracker«, Centre for Research on Globalisation September 2002 (revised 21 September 2002).

93 Reed Irvine and Cliff Kincaid, »Inexcusable CIA failure«, September 27, 2001; Christopher Bollyn, »CIA, FBI Knew Since 1995 About Possible Hijack Scheme«, *American Free Press*; Michelle Mairesse, »Keys to 9/11«.

94 U. S. Department of Justice – FBI – National Press Office, Press Release 27. 9. 2001.
95 Im Internet bei CNN.com zu finden unter aa11.victims.
96 Im Internet unter CNN.com zu finden unter aa77.victims.
97 Im Internet unter CNN.com zu finden unter ua175.victims.
98 Im Internet unter CNN.com zu finden unter ua93.victims.
99 »Seven of the WTC Hijackers found alive!« *Al-Ahram Weekly, Weekly online* mit Querverweisen auf die recherchierten Ergebnisse der genannten Zeitungen.
100 Die *Chicago Tribune* berichtet ohne Namensnennung von höheren Beamten des FBI, die gewisse Zweifel zugeben. So eine AFP-Meldung in der *Taipei Times*,« FBI probing if some or all hijackers used stolen Ids«.
101 Quellen zusammengestellt in: »Seven of the WTC Hijackers found alive!« www.muhjahideen.org.uk.
102 Die Stellungnahme der Botschaft gegenüber *The Orlando Sentinel* geht auf die Erklärung des saudischen Innenministers und Prinzen Saud Al-Faisal nach einem Gespräch mit Präsident Bush vor der arabischen Presse in Washington zurück.
103 BBC-Meldung vom 23. 9. 2001.
104 *Al-Ahram Weekly Online*, 27 Sept.–3 Okt. 2001.
105 Zur Frage der geradezu aufdringlichen Beweisspur: »Atta Emerging as Potential Link«, FoxNews.com, 25. 9. 2001.
106 ABCNEWS, Internet Ventures, 28. 9. 01, »Translation of the Hijackers' Note« (Original in arabisch).
107 Robert Fisk, »What Muslim would write: ›The time of fun and waste is gone‹?« *The Independent*, 29. 9. 2001.
108 Fisk, a. a. O.
109 *Al-Ahram Weekly Online*, Issue No. 553, 27. 9.–3. 10. 2001.
110 *Free Press International*, »911 Basic Questions«, Nr. 37, www.The-LawParty.com.
111 *The Toronto Star*, 15. 9. 2001.
112 *Sun Herald*, »A Safe House in North Port«, 24. 09. 2001; Daniel Hopsicker, »Amanda Keller worked out call in Sarasota«, *The Mad Cow Morning News*, 29. 8. 2002.
113 Daniel Hopsicker, »New developments raise troubling questions about ›Pied Piper‹ of terrorist pilots«, *The Mad Cow Morning News*.
114 David S. Fallis and Ariana Eunjung Cha, »Agents Following Suspects' Lengthy Electronic Trail Web of Connections Used to Plan Attack«; *Washington Post*, 4. 10. 01; S A24.
115 Im *The New Yorker* vom 8. Okt. 2001 schrieb der Pulitzer-Preisträger Seymour Hersh: »Viele der Ermittlungsbeamten glauben, daß einige anfänglich zielführende Beweismittel über die Identität der Terroristen

und deren Vorbereitungshandlungen wie Handbücher für Piloten zum Auffinden ausgelegt waren. Ein ehemaliger hochrangiger Geheimdienstoffizier sagte mir: ›Welche Spur auch immer hinterlassen wurde, sie wurde mit Absicht gelegt – zur Aufnahme der Jagd durch das FBI.‹«

116 »Atta Emerging as Potential Link«, FOXNews.com, 25. 9. 2001.

117 So der Sprecher des Government Printing Office, Andrew Sherman.

118 James Bamford, »Bush wrong to use pretext as excuse to invade Iraq«, *USAToday*, 29. 8. 2002.

119 Der Treff des irakischen Geheimdienstlers war mit einer Person anderen Namens zustande gekommen und vom tschechischen Geheimdienst überwacht worden. Nach dem 11. 9. meldete der observierende Dienst den amerikanischen Stellen, man habe Mohammed Atta wiedererkannt.

120 Der Knopf zum Mithören der Gespräche an Bord durch die Bodenstation muß gedrückt worden sein. George Szamuely, »9-11: Ho-Hum, Nothing Urgent«, 9. 1. 2002.

121 Vgl. ebd.

122 »Unanswered questions: The mystery of Flight 93«, *London Independent*, 13 August 2002.

123 Einzelheiten in George Szamuely, »Scrambled Messages on 9-11«, *New York Press*, 14 December 2001; Centre for Research on Globalisation (CRG), globalresearch.ca., 14 December 2001.

124 »Unanswered questions: The mystery of Flight 93«, *London Independent*, 13 August 2002.

125 »›Explosives Planted In Towers,‹ New Mexico Tech Expert Says« [Posted 14 September 2001]: http://emperors-clothes.com/news/albu.htm.

126 »In Curious Battle: An Expert Recants on Why WTC Collapsed«. http://emperors-clothes.com/news/albu.htm.

127 Eric Hufschmid, *Painful Questions; An Analysis of the September 11th Attack*, S 1f.

128 Joe Vialls, »The Mother of All Lies About 9/11: Barbara Olson's ›Phone Call‹ From Flight 77«, 27 3. 2002.

129 *Telegraph*, London, 5. 3. 2002.

130 Zum folgenden vgl. »Unanswered questions: The mystery of Flight 93«, *London Independent*, 13. 8. 2002.

131 Vgl. A. K. Dewdney, »›Project Achilles‹ Report, Part Two – February 25th 2003«. In der Untersuchung wurde die Leistungsfähigkeit von Handys verschiedener Hersteller für Gespräche aus dem Flugzeug zum Boden in einem Flugmanöver getestet und wissenschaftlich ausgewertet.

132 »Hero's final phone call«, *BBC News World: America*, 17 September, 2001.

133 *BBC News Events*: »News Night«. Alison Hoglan interview transcript.
134 Vgl. Joe Vialls, »›Let's roll‹ On United Flight 93 – The Saddest Lie Of All«, 20.-22. 9. 2002.
135 *New York Times*, 22. 11. 2001.
136 John Carlin, »Unanswered questions: The mystery of Flight 93, Shanksville«, 13. 8. 2002.
137 Daß die Anschläge genau am 11. 9. stattfanden (Amerikaner schreiben das Datum als 9-11), verblüfft dann doch. Es scheint eher unwahrscheinlich, daß Ausländer diese Übereinstimmung mit der amerikanischen Notrufnummer symbolträchtig ausnutzen würden.
138 Website: »How Did United Flight 93 Crash?«
139 »Carl Cameron Investigates: All US Phone Call Records And Billing Done In Israel«, Part 2, FoxNews.com, 12-13-1, wiedergegeben bei Rense.com, da unter FoxNews.com aus dem Internet genommen.
140 Sylvain Cypel, »An Enigma: Vast Israeli Spy Network Dismantled in the United States«; *Le Monde*; 5. 3. 2002.
141 Brian McWilliams, »Instant Messages To Israel Warned Of WTC Attack«, *Newsbytes*, New York, 27. 9. 2001.
142 »Nessie, Operation 911: No Suicide Pilots«, 10. 2001 by Carol A. Valentine.
143 Michael Gilson De Lemos, »The 9-11 Box-Cutter Mystery«, *The Laissez Faire Electronic Times*, 26. 8. 2002.
144 Die folgende Argumentation wäre nicht ohne die sorgfältige, die Einzelheiten hervorragend aufarbeitende Broschüre Eric Hufschmids, *Painful Questions*, entstanden. Dem Autor sei Dank gesagt für die großzügige Überlassung der Bilder und Systemskizzen, die leider nur zum geringsten Teil wiedergegeben werden können.
145 www.fema.gov/library/wtcstudy.shtm.
146 Christopher Bollyn, »New York Firefighters' Final Words Fuel Burning Questions About 9.11«, *American Free Press*.
147 www.fema.gov/library/wtcstudy.shtm.
148 »World Trade Center Attacks compared to a Volcano«, *American Geophysical Union Report*, 16. 11. 2001; Christopher Bollyn, »Seismic Evidence Points to Underground Explosions Causing WTC Collaps«, *American Free Press*, 28. 8. 2002.
149 »The Deep Mystery of Melted Steel«, *WPItransformations*, Spring 2002.
150 J. McMichael, »WTC: Proponents of Planted Bombs Still Going & Going«, 23. 10. 2001.
151 J. McMichael, »9/11 Terror: Muslims Suspend Laws of Physics!«, jmcm5@lycos.com.
152 Wortlaut bei: http://www.public-action.com/911/jmcm/ABQjournal.
153 Hufschmid, a. a. O., S. 69, Figure 6-4, Figure 6-6, Figur 6-5.

154 Committee on Science, Hearing world trade center collapse, 6. 3. 2002, S. 1.
155 *The New York Times*, 25. 12. 2001.
156 Zitiert aus: Eastday.com, 24. 01. 02.
157 Congressman Boehlert, Committee on Science, Hearing, 6. 3. 2002.
158 Eric Hufschmid, *Painful Questions; An Analysis of the September 11th Attack*, S 5.
159 FEMA REPORT, www.usfa.fema.gov/techreps/tr049.htm.
160 FEMA Report WTC, Mai 2002.
161 »Insurers Debate: One Accident or Two?« *International Herald Tribune*, 10. 10. 2001.
162 Fintan Dunne, WAG THE WTC II; THE BLOCKBUSTER *PART II* OF EXPOSING THE WTC BOMB PLOT.
163 Eric Hufschmid, *Painful Questions; An Analysis of the September 11th Attack*, S 10.
164 Bild bei Hufschmid; a. a. O., Fig. 5-30.
165 Hufschmid, a. a. O., Fig. 5-31/32/33.
166 Gebäude 7: Außenkonstruktion fällt auf kleinen Schutthaufen, Fig. 5-34.
167 Christopher Bollyn, »Unexplained 9-11 Explosion at WTC Complex«, *American Free Press*, 14. 7. 02.
168 Eine eindrucksvolle Zusammenstellung bei Patrick Martin: »Was the US government alerted to September 11 attack?« 16. 1. 2002; im Internet erscheint eine detaillierte Top-Secret-Zusammenfassung des BND über die sehr genauen Warnungen an den amerikanischen Präsidenten durch verschiedene, auch deutsche Dienste in englischer Übersetzung unter »Full English Text Of The German Intelligence Report. We have it!« Die sehr direkte Sprache, das Zitieren der Quellen, die unverblümte Beleuchtung des Ölhintergrunds der Bush-Administration erwecken Mißtrauen in bezug auf die Echtheit. Doch wer verfaßte dann die Fälschung zu welchem Zweck?
169 FBI-Direktor Robert Mueller, Vortrag über Beweise, die die 19 angeblichen Hijacker mit den Attacken des 11. 9 verbinden, Commonwealth Club, San Francisco, 19. 4. 2002.
170 John J. Lumpkin, »Spy Agency Planned Exercise On September 11 Built round A Plane Crashing Into A Building«, *Associated Press Writer*, 22. 8. 2002.
171 Vgl. »Frontline: Bigger than Enron; Top Congressional Recipients of Enron Contributions 1989-2001«, The Center For Responsive Politics. Ansonsten gebe man in die Suchmaschine Enron + (Name des Politikers) ein.
172 *National Enquirer*, 26. 2. 2002, wiedergegeben bei: Tom Flocco, »Investment Espionage and The White House Bush Administration;

Links to Pre-9/11 Insider Trading«, 16. 7. 2002. http://www.unansweredquestions.org/Centre for Research on Globalisation.

173 David Ensor, »CIA Admits Using Anthrax But Claim No Link To Letters«, CNN Washington Bureau 17. 12. 2001; Elaine Zacky, »FBI Implicated In Anthrax Mailings Cover-Up«, Tetrahedron Publishing Group, News Release, 3. 1. 2002.

174 »Bush asks Daschle to limit sept. 11 probes«, *CNN*, 29. 1. 2002.

175 Zitat bei Media Gumbel Joined: »When Did He Know It?«, Mantra Research CyberAlert 17. 5. 2002.

176 »Is truth a victim?« Madeleine Holt, *BBC News Night Archive*.

177 Vorschrift FAA und National Military Command Center bei George Szamuely, »9-11: Ho-Hum, Nothing Urgent«, 9. 1. 2002.

178 Paul Thomson, »Flight 11 Timeline«.

179 Daten aus »Timetable 11. September 2001«. Man beachte auch die Schwankungsbreite mancher Zeitangaben, die nur in einer amtlichen und öffentlich gemachten Untersuchung eingeengt bzw. exakt verortet werden könnten.

180 »Flight 93 Timeline«.

181 »Blair Controls Response to Hijack«, *London Times*, 29 Sept 2001; Commander-in-Chief of Russian Airforce, Anatoli Kornukov, *Pravda online*: 12. September 2001.

182 George Szamuely, Illarion Bykov and Jared Israel, »9-ll: Ho-Hum, Nothing Urgent«, bei http://emperors-clothes.com/indict/urgent.htm.

183 Michel Chossudovsky, »Osamagate, The Whole Story«, *True Democracy*, Herbst 2001.

184 Vgl. Lord Curzon, *Russia in Central Asia*.

185 Samuel P. Huntington, *Kampf der Kulturen: Die Neugestaltung der Weltpolitik im 21. Jahrhundert*.

186 Thomas Powers, »The Trouble with the CIA«, *The New York Review of Books*, 17. 1. 02.

187 »Senators Criticize FBI, Justice, Whistle-Blower's Allegations Ignored, Lawmakers Say«, *The Washington Post*, 31. 8. 2002.

188 Darstellung u. a. bei Donn de Grand Pré, »The Enemy is inside the Gates – Commercial Jets as guided Missiles«.

189 Der Pilot der AA 11 von Boston nach Los Angeles hatte spätestens ab 8 Uhr 14 keinen Kontakt mehr mit der Flugleitzentrale. Doch die kann dann plötzlich über Radio Stimmen der angeblichen Entführer mithören: »We have some planes. Just stay quiet and you will be OK. We are returning to the airport. Nobody move, everything will be OK. If you try to make any moves you'll endanger yourself and the airplane. Just stay quiet.« Um 8 Uhr 33: 59 hört die Bodenkontrolle erneut die

Stimmen der Entführer: »Nobody move, please, we are going back to the airport. Don't try to make any stupid moves.« Um 8 Uhr 45 raste die Maschine in den Nordturm des WTC. Vgl. Michael Ellison, »›We have planes. Stay quiet‹ – Then silence«, *The Guardian*, 17. 10. 2001.

190 Joe Vialls, »›Home Run‹. Electronically Hijacking the World Trade Center Attack Aircraft«, Oktober 2001, neuester Stand 11. 4. 2002.

191 Carol A. Valentine, »Operation 911 – No Suicide Pilots«, Rense.com.

192 *New York Times* (IHT, 17. 10. 2001, S. 8).

193 Carol A. Valentine, »Operation 911 – No Suicide Pilots«, Rense.com.

194 »Two 911 Jetliners EXCEEDED Their Software Barriers«, FriendsOfLiberty.com; submitted by Anonymous.

195 Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 102, Foto 9-9 mit der Erklärung der Navy: »Feuerwehrmann vor dem Loch, wo Flug American Airlines Flight 77 schließlich nach dem Einschlag ins Pentagon zum Halt kam.«

196 Thierry Meyssan, *11. September. Der inszenierte Terrorismus, Auftakt zum Weltenbrand? Kein Flugzeug traf das Pentagon!*; ders.: »Who was Behind the September 11th Attacks?«

197 Siehe die sehr sorgfältige Darstellung bei Eric Hufschmid, *Painful Questions; An Analysis of the September 11th Attack.*

198 Datumangabe auf Video: 12. 9. 2001 statt 11. 9.; Zeitangabe: 17:37:19 statt 9:39 und einige Sekunden. Die Videobilder sind zu sehen bei Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 97.

199 Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 97.

200 Eric Hufschmid, Painful Questions S. 105.

201 Eric Hufschmid, *Painful Questions;* Figure 9-4/5/6/7, S. 100 - 101.

202 »Secret C.I.A. Site in New York Was Destroyed on Sept. 11«, *New York Times*, 4. 11. 2001.

203 *Telegraph*, Nashua, New Hampshire, 13. September 2001.

204 An Bord waren ägyptische Militärs, die gegen erbitterten israelischen Protest an Apache-Hubschraubern ausgebildet worden waren. Zu den Hintergründen vgl. die Darstellung von Walid Batouty: »Egypt Air 990«.

205 Eric Hufschmid, a. a. O., S. 78.

206 »More Questions And Coincidences«, Rense, 10-1-1.

207 J.R. Barnett, R.R. Biederman, and R.D. Sisson, Jr., »An Initial Microstructural Analysis of A36 Steel from WTC Building 7«; Dezember 2001.

208 Hufschmid, a. a. O., S. 102.

209 Mark Ames John, »John O'Neill: An Unbelievable Life«.

210 Allan B. Colombo, »Did Our Intelligence Community Really Fail Us?«; Joe Allbough war in der Regierung des Staates Oklahoma, als dort das Federal Building durch einen Terrorangriff zerstört wurde; er war in

Texas Stabschef des damaligen Gouverneurs George W. Bush und Wahlkampfmanager Bushs im Präsidentschaftswahlkampf.

211 Peter Bonnell, »World Trade Center, Part IV«, TIDBITS, 10/28/01.

212 *Newsweek*, 24. 9. 2001.

213 Abbildung des Belegungsplans Flug AA 11 bei Eric Hufschmid, *Painful Questions*, S. 81.

214 Victor Ostrovsky, *Der Mossad*; Ari Ben-Menashe, *Profits of War; Inside the Secret U.S.-Israeli Arms Network.*

215 »British Jews at odds after rabbi criticises Israel's ›colonialism‹ policies«, *Independent*, 28. 10. 2001.

216 »Instant Messages To Israel Warned Of WTC Attack«, *The Washington Post*, 27. 9. 2001.

217 Christopher Bollyn, »Israeli Company Mum About Perfect Timing Of WTC Pullout«, *American Free Press*, 5. 9. 2002.

218 Ted Bridis, »US Deports Israeli Spy Suspects«, *Associated Press Online*, 5. März 2002.

219 Die israelische Botschaft dementierte, die israelische Lobbyorganisation in den USA AIPAC sprach von Erfindungen. Vgl. Sylvain Cypel, »Israeli Spy Network Dismantled in the United States«, *Le Monde*, 5. 3. 2002.

220 Text bei »Federal Document Clearing House: Carl Cameron Investigates Part 1«, 13. 12. 2001.

221 DEA-Bericht auszugsweise in Justin Raimondo, »9/11: WHAT DID ISRAEL KNOW? and when did they tell us?«

222 »The White Van – Were Israelis Detained On Sept. 11 Spies?« *ABC News*, 21. 6. 02.

223 Marc Perelman, »Americans Probing Reports of Israeli Espionage«, *Forward*, 15. 3. 2002; vgl. auch Yossi Melman, »Israelis Detained For ›Puzzling Behavior‹ After WTC Tragedy«, *Ha'aretz*, 17. 9. 2001.

224 Die Abhandlung des *Forward* ist aus dem Internet entfernt. Zitate bei www.antiwar.com/justin/j031502.html.

225 Michelle Mowad, *The Mercury*, 17. 10. 2001.

226 »Tür an Tür mit Mohammed Atta«, *Die Zeit*, 24. 7. 2002.

227 Zbigniew Brzezinski, *Die einzige Weltmacht: Amerikas Strategie der Vorherrschaft.*

228 Prof. Michel Chossudovsky, »OSAMAGATE«, Centre for Research on Globalisation (CRG), Montréal.

229 Sendung »ABC News« – die Sendung ist zitiert bei Chaim Kupferberg, »The mystery surrounding the death of John O'Neill: The propaganda preparation for 9/11«.

230 »The Top 150 Subpoena list for the 911 Commission«, *Global Free Press*.

الهوامش

231 Alexandra Richard, »The CIA met Bin Laden while undergoing treatment at an American Hospital last July in Dubai«, *Le Figaro*, 11. Oktober 2001.

232 Samuel P. Huntington, *Kampf der Kulturen. Die Neugestaltung der Weltpolitik im 21. Jahrhundert.*

233 John W. Whitehead, »Operation Northwoods: Déjà vu or Coincidence?«, www.razormouth.com, 3. 3. 2003.

234 Noel Koch, U.S. Congress, Senate, Committee on Governmental Affairs, »Hearings on Terrorism: Interagency Conflicts in Combating International Terrorism«, S.124.

235 *Rebuilding America's Defenses: Strategy, Forces and Resources for a New Century, A Report of The Project for the New American Century,* September 2000.

236 »Some catastrophic and catalyzing event.«

237 »Study Group on a New Israeli Strategy Toward 2000«, The Institute for Advanced Strategic and Political Studies.

238 »Once banned opium poppies returning to the fields of Afghanistan«, *Canadian Broadcasting Corporation(Ca)*, January 30, 2002.

239 Paul Harris, »The heroin factor: Victorious warlords set to open the opium floodgates«, *The Observer*, 25. 11. 2001.

240 Die Opiumernte fiel von 4042 auf knapp 82 Tonnen, nachdem der oberste Häuptling der Taliban das Verbot des Mohnanbaus 18 Monate zuvor verkündet hatte. Vgl. Reuters Latin American News Service, 27. 11. 2001.

241 So der stellvertretende Außenminister der USA, Strobe Talbott, 31. 7. 1997; der US-Vizepräsident Dick Cheney, damals Geschäftsführer der gigantischen Ölzuliefergesellschaft Halliburton, meinte 1998: »Ich kann mich nicht erinnern, daß je eine Region so plötzlich zu strategischer Bedeutung emporgestiegen wäre wie das kaspische Becken.«

242 Vgl. Gilles d'Aymery, »Osama Bin Laden: Convenient Scapegoat?« 29. 10. 2001.

243 Vgl. http://www.msnbc.com/news/629529.asp.

244 Craig Hoyle, Andrew Koch, »Yemen drone strike: just the start?« *Jane's Defence Weekly*, 8. 11. 2002.

245 AND YE SHALL KNOW THE TRUTH AND THE TRUTH SHALL SET YOU FREE, Johannesevangelium 8:32.